المحاضره الثانيه (مجالات العولمة)

العولمة لم تكن على شكلّ واحد أو صورة واحدة ، بل هناك صور متعددة، ومختلفة، وكلّ صورة من هذه الصور، هي عولمة بحدّ ذاتها، لذا نستطيع القول بأنّ أشكال العولمة التي ظهرت حتى الآن، وبنت لها مؤسسات وركائز في المجتمع هي :

العولمة الاقتصادية - العولمة السياسيه – العولمة الثقافيه .

اولا : العولمة الاقتصادية :

يتفق أغلب الباحثين على أنّ العولمة كانت في البداية تعني عولمة اقتصادية وهي عملية سيادة نظام اقتصادي واحد، ينضوي تحته مختلف بلدان العالم في منظومة متشابكة من العلاقات الاقتصادية، تقوم على أساس تبادل الخدمات، والسلع، والمنتجات، والأسواق، ورؤوس الأموال وهناك من يقول :" إنّ العولمة هي صناعة الأسواق التي تضمن عالمية التصدير والاستيراد " .

وهي أيضاً " الاقتصاديات العالمية المفتوحة على بعضها، وهي أيديولوجيا، ومفاهيم الليبرالية الجديدة التي تدعو إلى تعميم الاقتصاد وتبادل، السلع، واتخاذ الدّولار معياراً للنّقد، وتحويل المجتمعات إلى مجتمعات منتجة (مجتمعات الدّول الصناعية) ومجتمعات مستهلكة (مجتمعات الدّول الناميّة ، وأصبح مظهر التأثّر الاستهلاكيّ للعولمة .

فالعولمة : هي التداخل الواضح لأمور السياسة والاقتصاد والاجتماع والثقافة والسلوك دون اعتداد يذكر بالحدود السياسية للدول ذات السادة او الانتماء إلى وطن محدد أو الى دولة معينة ، ودون الحاجة إلى إجراءات حكومية .

وعلى المستوى الاقتصادي تفترض العولمة ان العمليات والمبادلات ألاقتصاديه تجري على نطاق عالمي بعيدا عن سيطرة الدولة القومية .

بل إن الاقتصاد القومي أو الوطني يتحدد بهذه العمليات .

فإذا كان الفكر الليبرالي الجديد neoliberal هو الناظم الجوهري للعولمة فان الليبرالية الجديدة تتجه الان ضد الدولة القومية نفسها أي زادت تدخل ولجم على الصعيد القومي والعالمي ، وأن الفكرة المطروحة حاليا ان الرأسمالية ستنشط على المستوى الكوني مديره حركة رأس المال .

فأن الاقتصاد المعولم يقع خارج نطاق تحكم الدوله القوميه مما يزيد من امكانيات الصراع والتنافس ويزيد من دور الشركات متعددة الجنسيه ويحولها الى شركات فوق القوميه Trans-Nation ورأس مال طليق بلا قاعدة وطنيه محدده وبإدارة عالميه وأن الدوله القوميه فقدت الكثير من وظائفها كناظم وضابط اقتصادي وانتهاء الحرب الباردة .

ومن جانب آخر ساهم مع العولمة في تقليص لوظائف الدولة العسكرية الأخرى .

وقد أشار بعض الباحثين العرب المعروفين بالقول أنه ان صدرت الدعوة الى العولمة من بلد الى جماعه فمعنى ذلك تعميم نمط من الانماط التي تخص ذلك البلد أو تلك الجماعة وجعله يشمل العالم كله وطالما أنه صدرت هذه الدعوة من الولايات الأمريكية المتحدة فأن الأمر يتعلق بالدعوة الى تعميم النموذج الأمريكي وفرض وفسح المجال ليشمل العالم كله .

ومن أهم ملامح العولمة الاقتصادية مع بداية القرن الواحد و العشرين :

- الاتجاه المتزايد نحو التكتل الاقتصادي للاستفادة من التطورات التقنية الهائلة .
- تنامى دور الشركات متعددة الجنسية بتزايد أرباحها وتعاظم نفوذها في التجارة الدولية وفي الاستثمار .
- تزايد دور المؤسسات المالية بشكل مباشر .
- تدويل بعض المشكلات الاقتصادية مثل الفقر .
- تعاظم دور الثورة التقنية العالمية وتأثيرها في الاقتصاد العالمي .
- بروز ظاهرة القرية العالمية وتأثيرها في الاقتصاد العالمي .
- تطور وسائل الاعلام وتأثيرها على طبيعة البشر .
- تعاظم دور المعلوماتية والإدارة والمراقبة .
- و يعتبر نهاية القرن العشرين من ابرز التطورات الاقتصادية التي يشهده الاقتصاد العالمي .

ويشير مفهوم العولمة من المنظور الاقتصادي الى تحول العالم الى منظومة من العلاقات الاقتصادية المتشابكة التي تزداد تعقيدا لتحقيق سيادة نظام اقتصادي واحد يتبادل فيه العالم الاعتماد على بعضه البعض من الخامات والسلع المنتجات والأسواق .

ثم شاع استخدام هذا المصطلح بداية في مجال المال والتجارة والاقتصاد ويضيف الاقتصاديون انه منذ بدء تطور وتضخم الشركات المتعددة الجنسيات فقط تطورت العولمة اقتصاديا ومعلوماتياً ويقوم البعد الاقتصادي للعولمة على مبدأ حرية التجارة الدولي .

وهناك دول لم تستفيد من العولمة التي تواجه اوضاع وظروف في غاية الصعوبة منها :

١- عدم الاستقرار السياسي .

٢- عدم توافر البنية الاساسية .

٣- انخفاض رصيد رأس المال البشري .

مع التقدم والتطور تشكلت من خلال العلاقات الاقتصادية مؤسسات جديدة لها سلطة قومية (supranational) تتجلى في :

١. صندوق النقد الدولي

٢. البنك الدولي

٣. المنظمة العالمية للتجارة

تقوم المؤسسات الثلاثة على الوجه الخصوص القيادة المركزية للنظام الاقتصادي العالمي الجديد وتسعى الى تحقيق مطلبين هما :

المطلب الأول : عولمة النظام النقدي والمالي : تشكل العولمة المالية اكثر النشاطات الاقتصادية عولمة بعد بروز الاسواق المالية العالمية :

وخير ما نستشهد به في اثبات ظاهرة العولمة المالية هو الاتفاق المتعدد الاطراف الخاص بالاستثمارات والتي تم صياغتها بمنتهى السرية في ايطار منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية .

المطلب الثاني : تحرير التجارة الدولية : واجهت مسيرة تحرير التجارة الدولية وقيامها على أساس مبادئ التبادل المتكافئ والتوزيع العادل لثمار المبادلات التجارية الدولية مقاومة شديدة ومتواصلة وخصوصاً من قبل الدول الصناعية المتقدمة التى امتلكت على الدوام الوسائل الكافية التى تمكنها من تعويض شروط المنافسة الكاملة وخلق ما يعرف " بظاهرة الفشل السوقى " فهذه الدول تحديدا هي التى ابتكرت وصممت عبر التاريخ مختلف أنواع السياسات الحمائية والحواجز التجارية الجمركية وغير الجمركية، وحتى عندما أخذ عدد كبير من البلدان النامية حديثة العهد بالأستقلال لمنهج أحلال الواردات أو لسياسة الاعتماد على الذات .

وهناك دول لم تستفيد من العولمة التي تواجه اوضاع وظروف في غاية الصعوبة منها :

١- عدم الاستقرار السياسي .

٢- عدم توافر البنية الاساسية .

٣- انخفاض رصيد رأس المال البشري .

مع التقدم والتطور تشكلت من خلال العلاقات الاقتصادية مؤسسات جديدة لها سلطة قومية (supranational) تتجلى في :

١. صندوق النقد الدولي

٢. البنك الدولي

٣. المنظمة العالمية للتجارة

ثانيا : العولمة السياسيه :

إن الجانب السياسي للعولمة وهو جانب الحرية والديمقراطية وهو جانب دفعت من أجلة شعوب العالم باختلاف نماذجها ثمناً غالياً من دماء أبنائها ولا تزال تدفع كل يوم ضريبة دم جديدة من إجل إحقاقها.

إن الديمقراطية الحرة لم تعد مجرد شعارات زائفة يمكن إرجاء تطبيقها أو يمكن تزويد إرادة الشعوب فيها بل أصبحت حتمية فرضية من حتميات الحياة الحرة الكريمة ومعها أخذت قلاع الظلم والطغيان والجبروت والتسلط تنهار وتدك حصونها واحداً بعد الآخر أثارت العولمة الكثير من الأسئلة وأثارت كل كوامن الفكر بشأن ولادة مرحلة كونية جديدة .

إن العولمة في المنظور السياسي : تعنى أن الدولة لا تكون هى الفاعل الوحيد على المسرح السياسي العالمي ولكن توجد إلى جانبها هيئات متعددة الجنسيات ومنظمات عالمية وجماعات دولية وغيرها .

ويقوم الجانب السياسي للعولمة على :
الحرية في صورها المتعددة حرية العقيدة والفكر والتعبير وحرية الانضمام إلى التنظيمات السياسية وتشكل الاحزاب والانتخاب وحرية الاختيار .

ومن المظاهر السياسية للعولمة :

سقوط النظم الديكتاتورية والشمولية والاتجاه إلى الديمقراطية والنزوع إلى التعددية السياسية وتأكيد احترام وصيانة حقوق الانسان ، واحترام حقوق الإنسان وحرياته الأساسية طبقاً لميثاق الأمم المتحدة ، ويعتبر مبدأ التدخل لأغراض إنسانية أو التدخل الدولي الإنساني مثلاً حياً لذلك الاهتمام .

ثالثا : العولمة الثقافيه :

معظم الباحثين يعدون الثقافة مجرد مجال من مجالات العولمة شأنها فى ذلك شأن السياسة والاقتصاد .إلا أن نظرة فاحصة لأهداف العولمة وبرامج من يسعون في صبغ العالم بها تؤكد عدم دقة هذه النظرة ذلك أن العولمة الثقافية هى الهدف النهائي ، وما العولمة الاقتصادية والسياسية إلا وسائل للوصول إلى هذا الهدف .

ترجع أهمية الثقافة الى أنها : تعبير عن الهوية المستقلة لمجتمع ما ، ولكون العولمة تقتضى الذوبان والتلاشي للهويات المستقلة ليصير العالم واحداً ،فلابد إذن من طمس الثقافة المحلية بما تحمله من قيم وأخلاق وعقائد .

ارتبط المفهوم الثقافى للعولمة بفكرة التنميط Uniformalisatisationأو التوحيد Unificationالثقافى العالمى على حد التعبير التى استخدمتها لجنة اليونسكو العالمية للإعداد لمؤتمر السياسات الثقافية من أجل التنمية التى عقدت فى اجتماعاتها في مدينة استكهولم عام ١٩٩٨فقد رأت اللجنة أن التنميط الثقافى يتم استغلال ثروة وشيكة الاتصالات العالمية وهيكلها الاقتصادى الإنتاجى والمتمثل في شبكات نقل المعلومات والسلع وتحريك رؤوس الأموال .

وتلعب الثقافة دورا مهماً فى حياة الإنسان ، وأنها هى التى تميز بين فرد وآخر وبين مجتمع وآخر بل أن الثقافة هى التى تميز الجنس البشرى عن غيرة من الأجناس ، لأن الثقافة هى التى تؤكد الصفة الإنسانية فى الجنس البشرى .

ومن أهم التعريفات للثقافة هو تعريف إدوارد تايلور Edward Tylor الذى عرف الثقافة على أنها كل مركب يشمل على المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاق والقانون والعرف وغير ذلك من الإمكانات أو العادات التى يكتسبها الإنسان باعتباره عضو فى المجتمع ويبرز هذا التعريف العناصر اللامادية لحياة الناس فى جماعة كالأخلاق والقانون والعرف الذي ينشأ نتيجة للتفاعل الاجتماعي .

ونظراً لتنوع وتعدد تعريفات الثقافة بشكل يصعب حصره وركز مؤلفو كتاب نظرية الثقافة على اتجاهين واضحين في تلك التعريفات وإنى كان بينهما تنافس . ينظر أحدهما للثقافة على أنها تتكون من القيم والمعتقدات والمعايير والرموز والايدولوجيات ، وغيرها من المنتجات العقلية .

أما الاتجاه الآخر فيربط الثقافة بنمط الحياة الكلى لمجتمع ما والعلاقات التى تربط بين أفراده وتوجهات هؤلاء الأفراد فى حياتهم واستمدوا منها ثلاثة مفاهيم تمثل الثقافة فى نظرهم وهي :

١- التجهيزات الثقافية .
٢- العلاقات الاجتماعي .
٣- أنماط وأساليب الحياة .

وإزاء تحدي العولمة الثقافيه ببعض الواجبات الاساسية ومنها :

١- تدعيم الهوية الثقافية والوطنية دون إغلاق الأبواب أمام الثقافات الاخرى .
٢- السعي لاستخدام اللغة العربية السليمة والبسيطة في وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري .

٣- إيجاد توازن بين رسائل المؤسسات التي تعنى بالجوانب الثقافية والتعليمية ورسائلها التي تعنى بالترفيه والتسلية .

٤- دعم القيم الدينية والروحية انطلاقا من دور الدين فى تاريخ العرب وتراثهم وحياتهم المعاصرة .
٥- تحليل ونقد الرسائل الإعلامية التي تبثها وسائل الإعلام وما تحمله من قيم قد لا تتفق والقيم الدينية والروحية العربية والإسلامية أو تتعارض مع سياسات التنمية .
٦- الحفاظ على التراث الثقافي وإثرائه بالربط بين الموروث الثقافي والإبداعات المعاصرة .

اسئله المحاضره الثانيه

السؤال الاول (يتفق اغلب الباحثين على ان العولمة كانت في البداية تعني عولمة اقتصاديه)

اشرحي العبارة السابقه في ضوء دراستك لعولمة المجال الاقتصادي ؟

السؤال الثاني (على الرغم مما يظهر بين الثقافات من اختلاف او تباين إلا ان هناك بعض الخصائص لجميع الثقافات)

اشرحي العبارة السابقه في ضوء فهمك لخصائص الثقافة ؟